

International
Centre for
Performance
Studies

المركز الدولي
لدراسات



PERFORMING TANGIER
FESTIVAL
مهرجان طنجة
للفنون المشهدية

الدورة
2024
20^{ème}
Edition

20

"الفرجة والبيداغوجيا"

PERFORMING PEDAGOGY

دجنبر
05-08
2024
DECEMBRE

ندوة دولية
INTERNATIONAL CONFERENCE

مهرجان طنجة للفنون المشهدية في دورته العشرين "الفرجة والبيداغوجيا"

طنجة 5-8 دجنبر 2024

ينظم المركز الدولي لدراسات الفرجة وشركاؤه الدورة العشرين من مهرجان طنجة للفنون المشهدية، حيث سيلتئم المشاركون من فنانين وباحثين قصد تدارس ومناقشة قضية راهنية من صميم اهتمامات دراسات الفرجة، ويتعلق الأمر بـ "الفرجة والبيداغوجيا"، بما تحيل عليه من أسئلة معرفية وتربوية تشغل الفضاء الأكاديمي والإبداعي على حد سواء.

إن موضوع "الفرجة والبيداغوجيا" مفتوح على مقاربات متعددة ومختلفة تدفعنا إلى تأسيس حوار جاد حولها، يساهم فيه الفنان ويقوده الأكاديمي، من شأنه أن يضيء مختلف أبعاد العلاقة بين الفرجة باعتبارها أفقا إبداعيا مفتوحا على كل مجالات الخلق والتعبير والسلوك في ارتباطها بالحضور الإنساني، وبين البيداغوجيا باعتبارها مبحثا علميا تنبثق منه كل القضايا المتصلة بالتربية والتدريس والتكوين.

تشكل دراسات الفرجة تحديا كبيرا بالنسبة للفضاء الأكاديمي داخل الجامعة، ذلك أن مصطلح الفرجة نفسه يكتسي أبعادا مركبة ومتجددة جعلت الباحثين في المجال يعودون باستمرار في دراساتهم لمحاولة إضاءة مختلف دلالاته وتجلياته، وذلك في خضم احتدام معرفي واكب مرحلة جائحة كوفيد وما بعدها، وما فجره من أسئلة ورؤى ومقاربات حاولت رصد التجليات الجديدة للفرجة. هذا علاوة على أن التمثلات السائدة بين الطلبة ماتزال تنظر إلى المسرح باعتباره نتاج الثقافة الغربية، مما يؤثر على منظوراتهم حوله ويوجه طبيعة المعارف التربوية والتعليمية المتصلة به.

وإذا كانت النظرية الطليعية للمسرح الآن قد أخرست كل أسئلة المسرح المتعلقة بـ "الأصل" في الغرب وما وراءه منذ سنوات عديدة خلت، فإنه من الواضح أن دراسات الفرجة لا تزال تتصارع مع المصطلح ذاته الذي جاءت أساسا لدعمه واحتضانه: أي "الفرجة". في تعقيبه المنشور بمجلة تي دي آر، يعترف جون ماكنزي، على سبيل المثال، أن "هيمنة اللغة الإنجليزية تُعرف مفهوم "الفرجة" وتشوّه في الوقت ذاته، ومن ثمة فكل موضوع تمت دراسته بوصفه "فرجويا". من جانبها، تؤكد جانيل رينيلت، في مشاركتها في مثل هذا "التأمل الموسع" حول "كيفية التعامل مع النقاط المبهمة في [الفرجة]، ومعضلاتها، واستثناءاتها"، قائلة: "أعتقد أنه مصطلح عملي بالنسبة إلى الدراسات التي تطمح إلى أن تكون دولية، على الرغم من أن شكوكا جدية تراودني بشأن دقة مصطلح "دراسات الفرجة" لأنه عادة ما يتم تقديمه وتلقيه من قبل الدارسين على أنه مجال معرفي أنجلو-أمريكي في المقام الأول، وبسبب تهم الإمبريالية التي تطوله في بعض الأحيان".

من جانب آخر، منذ العصر الكلاسيكي الجديد، أصبح التأريخ المسرحي مركزيا بالنسبة إلى هيمنة الغرب المعرفية على باقي الأمم. لطالما كانت أوروبا المرجع الصامت في تاريخ المسرح العالمي بإصراره على تمرير سروده الأوروبية المحلية كما لو أنها سرودا كونية. ومع تنامي المطالب بمزيد من إضفاء الطابع الديمقراطي على التأريخ للمسرح، بوصفه تخصصا أكاديميا، ظهرت أنماط جديدة لكتابة تاريخ المسرح من الأسفل برغبة جادة في الاندماج والمراجعة وإعادة الكتابة. وقد درس البحث

المسرحي الدولي لفترة طويلة مسارح العالم معيدا إنتاج مركزية أوروبية غامضة قبل أن يمر هو الآخر بثورة من الداخل. فهل يجب على العالم أن يرد بالكتابة المضادة، أو بالأحرى، أن يبرز أصالته بينما يسعى جاهدا للاعتراف؟ وهل كان النقاش بين الثقافات في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي يشير إلى إمكانية التناصح الديمقراطي عبر وداخل ثقافات الأداء العالمية؟ ومع ذلك، فقد باتت مهمة الدراسات الديكولوجية أكثر تعقيدا أثناء إعادة النظر في الأرشيف الضخم لتاريخ المسرح العالمي. نادرا ما تكون ثقافات الأداء غير الغربية حاضرة في "السرد العالمي للتاريخ المركزي المعتمد"، وإذا ما تم تدوين تلك الثقافات، إن أشير إليها على أنها تواريخ محلية، فغالبا ما تكون على الحدود الفاصلة بين الغياب والحضور. ويعد التاريخ المركزي المعتمد جزءا من التصميمات العالمية التي، كما قال مينيولو ذات مرة، "تخفي أيضا التاريخ المحلي الذي تنبثق منه تلك التصميمات ويتم تقديمها كما لو كانت كشفا طبيعيا للتاريخ".

من هنا تبرز الحاجة إلى المساءلة البيداغوجية للفرجة وفنونها في البرامج والمقررات التعليمية، وطرق تدريسها في الفضاء التربوي، وهندسة التكوين البيداغوجي في مجال فنون الفرجة بشكل عام، والمسرح على وجه الخصوص، لاسيما في سياقنا العربي. على ضوء ما تقدم ذكره، واستكمالا لمناقشاتنا السابقة، نقترح الأسئلة التالية على طاولة النقاش:

- كيف ندرّس المسرح ودراسات الفرجة خاصة للطلاب القادمين من الجنوب العالمي؟ هل نحتاج إلى "حروب المعتمدات الأدبية" الخاصة بنا سعياً إلى التسليح المزعوم لثقافات الفرجة؟
- إلى أين يأخذنا المسرح ودراسات الفرجة اليوم؟ ما هي النصوص المسرحية التي يجب تدريسها للطلاب "المحليين" و"العالميين"؟ وما هو التعريف السائد للمسرح والفرجة؟ وإلى أين يميل؟
- هل يمكننا أن نتحدث عن تعريف عالمي، أو على الأقل دولي، خال من التحيز؟ ما هي أفضل طريقة ممكنة لتدريس الفنون الأدائية على مستوى العالم؟
- ما الذي يجب فعله "لتصحيح" الهيمنة التي يتحدث عنها ويحذر منها كل من جون ماكنزي وجانيل رينيلت؟ وما هي العواقب المحتملة لها إذا لم يتم تصحيحها؟
- كيف يمكن إعادة كتابة التاريخ المسرحي على نحو يبرز جغرافيات التواريخ المتشابكة؟

المحاضرات الرئيسية: (سيُعلن عن لائحة المتحدثين الرئيسيين لاحقا وفي مقدمتهم ريتشارد شيشنر، الأستاذ الفخري بجامعة نيويورك، ومحرر مجلة الدراما)

تواريخ مهمة ومواعيد نهائية:

- الموعد النهائي لتقديم الملخصات: 30 يوليو 2024.
- إشعار القبول / الرفض: 15 سبتمبر 2024.

- الموعد النهائي لتقديم الأوراق النهائية: 30 أكتوبر 2024 (يجب أن يكون للورقة منهجية سليمة تعكس سمات البحث العلمي الحقيقي. يجب أن تكون من 10 إلى 14 صفحة من تنسيق A4 باستخدام Times New Romans، وحجم 14 في النص و10 في الهوامش. كما أن قبول الورقة البحثية لا يعني بالضرورة إجازتها للنشر ضمن ملف العدد الخاص بالفرجة والبيداغوجيا من مجلة دراسات الفرجة المزمع نشره نونبر 2025.
- سيعقد المهرجان والمؤتمر السنوي في 5-6-7-8 دجنبر 2024.

فئة الباحثين في مراكز الدكتوراه: المؤتمر هو أيضًا فضاء لطلاب الدراسات العليا والباحثين في مراكز الدكتوراه من مختلف أنحاء العالم. ويمثل الانفتاح على هؤلاء الباحثين الواعدين فرصة لانضمام أصوات جديدة إلى المناقشة (بشرط أن تكون مساهماتهم ذات صلة بموضوع هذه السنة). سيقع الاختيار على خمسة مشاركين ضمن هذه الفئة، وسيُمنح لكل متدخل من عشر إلى خمس عشرة دقيقة لتقديم ورقته في طاولة مستديرة. سيحصل طلاب مراكز الدكتوراه الذين تقبل أوراقهم على تسجيل مجاني في المؤتمر، وقبول مجاني لحضور كل فعالياته، وعضوية لمدة عام واحد في المركز الدولي لدراسات الفرجة بالإضافة إلى الضيافة لمدة المهرجان. من المؤهل للمشاركة؟ الباحثون الذين يعدون أطروحة دكتوراه أو باحثو ما بعد الدكتوراه الذين ناقشوا أطروحاتهم منذ مدة لا تزيد على ثلاث سنوات.

اللجنة العلمية:

- ريتشارد شيشنر (أستاذ فخري في جامعة نيويورك، أحد مؤسسي دراسات الأداء، محرر مجلة الدراما (TDR))
- إيلين أستون (أستاذة فخريّة، معهد لانكستر للفنون المعاصرة، المملكة المتحدة)
- ألبرت لانغ (أستاذ التعليم العالي، رئيس برنامج "الممارسة الجديدة في الفن والتكنولوجيا" - الجامعة التقنية في برلين، ألمانيا)
- يونس الأسعد الرياني (أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان)
- رضوان العيادي (أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان)
- داريو توماسيليو (أستاذ التعليم العالي في جامعة ميسينا، إيطاليا & مدير المركز الدولي للفنون المسرحية)
- جمال أقبلي (أستاذ محاضر في مدرسة الملك فهد للترجمة، جامعة عبد الملك السعدي، المغرب)

- هشام بن الهاشمي (أستاذ محاضر ورئيس قسم الفنون، جامعة ابن طفيل، القنيطرة)
- خالد أمين (أستاذ دراسات الأداء، جامعة عبد المالك السعدي، المغرب؛ رئيس المركز الدولي لدراسات لدراسات الفرجة)

فضاءات أنشطة المهرجان:

- كلية الآداب بجامعة عبد المالك السعدي (تطوان)
- حرم جامعة New England بطنجة
- قاعة العروض محمد الرحموني & رواق محمد اليوسفي (دار الشباب حسونة)
- بيت الصحافة بطنجة

شخصية الدورة:

الأستاذ الدكتور حسن يوسف: أستاذ التعليم العالي ورئيس شعبة الديدكتيك في كلية علوم التربية، وعضو فريق بحث الدكتوراه "التربية والفن والثقافة"، وعضو الفريق البيداغوجي في ماستر التربية الجمالية، يسعى من خلال مهامه البيداغوجية إلى تعزيز مكانة الدرس المسرحي في التكوين البيداغوجي للطلبة؛ وذلك من خلال ربط التكوين والبحث العلمي في المسرح -والفن بشكل عام - بمجالاته المعرفية في الفلسفة والجماليات والعلوم الإنسانية من جهة، وتطبيقاته البيداغوجية في التربية الفنية والثقافية، وأثره على المجال الثقافي الفني على مستوى الإبداع والتلقي، من جهة أخرى. لقد راكم الدكتور حسن يوسف سجلا مهما من الدراسات والأبحاث في المسرح ودراسات الفرجة، وأغنى المكتبة المغربية والعربية بمؤلفات علمية ودراسات نقدية ، نذكر من بينها: " قراءة النص المسرحي" ، "المسرح ومفارقاته"، "المسرح والأنثروبولوجيا"، "المسرح في المرايا: شعرية المسرح واشتغالها في النص المسرحي المغربي والعربي"، "التمسرح من الاستعارة إلى الخطاب"، "المسرح والحدائث" ، "مشهدية الفيافي : دراسة في المسرح الصحراوي"، " في الافتتان المعرفي بالمسرح " ، "المسرح والأمل: قراءة سعد الله ونوس"، و"جسر الفنون: عبور التشكيل نحو السينوغرافيا"، وغيرها من الدراسات الفردية والإسهامات في الكتب الجماعية والمجلات العلمية. لقد راكم حسن يوسف، المُفْتَتِن بالمسرح وفنون الفرجة، والأستاذ الجامعي بكلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس بالرباط، سجلا مهما من الدراسات والأبحاث في المسرح ودراسات الفرجة، وأغنى المكتبة المغربية والعربية بمؤلفات علمية ودراسات نقدية ، نذكر من بينها: " قراءة النص المسرحي"، "المسرح ومفارقاته"، "المسرح والأنثروبولوجيا"، "المسرح في المرايا: شعرية المسرح واشتغالها في النص المسرحي المغربي والعربي"، "التمسرح من الاستعارة إلى الخطاب"، "المسرح والحدائث" ، "مشهدية الفيافي : دراسة في المسرح الصحراوي"، " في الافتتان المعرفي بالمسرح " ، "المسرح والأمل: قراءة سعد الله ونوس"، و"جسر الفنون: عبور التشكيل نحو السينوغرافيا"، وغيرها من الدراسات الفردية والإسهامات في الكتب الجماعية والمجلات العلمية...

وقد واكب هذا الافتتان المعرفي بالمسرح والفرجات، حرص الدكتور حسن يوسف على الانشغال البيداغوجي المتجدد بأسئلة المسرح وقضاياها في الدرس الجامعي من خلال مسار مهني يتجاوز ثلاثين سنة؛ لا سيما أنه قد تتلمذ على يد رائد الدرس الجامعي المسرحي الدكتور حسن المنيعي رحمه الله، وكان

حريصا بحكم مهامه البيداغوجية في التدريس والتكوين على تعزيز مكانة الدرس المسرحي في التكوين البيداغوجي للطلبة. ومن أجل ذلك أطلق أول ماستر في الجامعة المغربية حول "التعليم الفني والتربية الجمالية" بمكناس. وأطر أبحاثا تتناول القضايا البيداغوجية للمسرح والفنون عامة. بموازاة ذلك، ظل هاجس الإبداع والكتابة للمسرح يراود الباحث، وهو الذي عاش قريبا من عوالم الخشبة، رفيقا للمبدعين المسرحيين منذ جيل الهواة والمحترفين على حد سواء، وكذا للمسارح الجامعية في مختلف الجامعات المغربية. وتبقى تجربة مسرحية "فيروس" التي أشرف عليها في إطار محترف الفنون الذي أسسه بجامعة مكناس والتي حازت على جوائز دولية في المسرح الجامعي، واستضافها مهرجان طنجة للفنون المشهدة دورة 2014، من بين التجارب الناجحة في مساره. علاوة على كونه خاض تجربة الإعداد الدراماتورجي لنص "بلاد أضيق من الحب" لسعد الله ونوس والتي مثلت المغرب في إحدى دورات مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، كما ألف نصوصا مسرحية من بينها نص "نخصة" الذي أدته فرقة مسرح الأفق بتطوان، وكذا مسرحية "باعوت" التي استعاد من خلالها سيرة فنان مغني وراقص من تخوم تافيلالت بوصفها محمية للقيم الجمالية والإنسانية في أبهى تجلياتها.

للتواصل : Contact information

E-mail: (khamine55@gmail.com/K.amine@uae.ac.ma/jamal.akabli14@gmail.com).

Web: www.furja.ma

© ICPS